فتح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

دراسات وتجارب ثورية

١

من منطلقات العمل الفدائي

فتح

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

دراسات وتجارب ثورية

١

من منطلقات العمل الفدائي

فتح تبدأ النقاش

رد على المقال المنشور في مجلة فلسطين
الصادرة عن صحيفة المحرر بعنوان
« فتح مدعوة للنقاش »

لا بد قبل البدء في الحديث عن المقال المنشور في مجلة فلسطين من التنويه الى ان هذه هي المرة الاولى التي تسير فيها المناقشة حول « فتح » وأعمالها الفدائية بشكل موضوعي فيه هدوء علمي رصين .. يؤدي الى رص الصفوف والوصول الى صيغة العمل الفلسطيني الموحد .

واننا نحيي هذه البادرة الطيبة البعيدة عن روح الاتهام والتشكيك التي كانت تسود كثيرا من المقالات السابقة ، والتي كان رد فتح عليها السكوت لان « فتح » لا تؤمن برد الاتهام باتهام مما يشكل مهاترة ترفض « فتح » الانزلاق اليها وهذا مبدأ هام من المبادىء التي قامت عليها حركتنا .

المقال الوارد يشكل في مجموعه خمسة تصورات عن « فتح » وترد حول هذه التصورات تساؤلات توضيحية جادة هادئة . ان بعض هذه التصورات صحيح وبالتالي فان التساؤلات التوضيحية حول النقاط الواردة بحاجة الى أجوبة مقنعة .

ـ التصور الاول يدور حول العمل الفدائي وما واجهه من عقبات سياسية والعمل الفلسطيني الموحد الذي يمكن أن يواجه هذه العقبات بشكل أكثر فعالية .

ـ التصور الثاني حول اللقاء على ساحة المعركة وبشكل عام كيف تنظر « فتح » الى موضوع اللقاء مع المنظمات الفلسطينية .

ـ التصور الثالث حول العلاقة بين شعب فلسطين الذي يشكل عنصر التصدي الثوري الاول والقوى العربية الثورية وفكرة التنسيق والتوريط .

ـ التصور الرابع حول فعالية العمل الفدائي تجاه العدو .

ـ التصور الخامس حول زعامة «فتح» للعمل الفلسطيني باعتبارها شقت الطريق السليم للعمل وتساؤل عن الاهمية التي يمكن أن تعطى لمن أطلق الرصاصة الاولى .

ونحن اذا نظرنا الى هذه التصورات أمكننا أن نحصرها في ثلاث نقاط رئيسية :

أولا ـ « فتح » والمنظمات الفلسطينية .

ثانيا ـ العمل الفدائي والساحة العربية .

ثالثا ـ العمل الفدائي والعدو وخبرة « فتح » في هذا النطاق .

ولنبدأ بمناقشة هذه الافكار كل على حدة .

١ ـ « فتح » والمنظمات الفلسطينية :

ان مناقشة موضوع « فتح » والمنظمات الفلسطينية ذات شقين :

ـ الاول له علاقة بتصور فتح عن اللقاء بينها وبين المنظمات الفلسطينية وأسلوب التكتيل حول فكرة حرب التحرير .

ـ والثاني ما أنجزت فتح في هذا المجال حتى الان وهل قصرت في هذا السبيل .

ـ ولنبدأ بتصورنا لاسلوب تكتيل الشعب الفلسطيني حول فكرة التحرير .

أن « فتح » تؤمن ايمانا قاطعا ان الشعب الفلسطيني بعمل موحد أقدر حتما ودون شك على مواجهة العقبات التي أعاقت مسيرة شعب فلسطين حتى الان ، ولا يمكن ان نتصور أبدا أن عملنا الفدائي وحده قد استطاع ان يتجاوز هذه العقبات والا

كنا كمن يمشي على رأسه . اننا لا ندعي أبدا أننا قد بلغنا مرحلة الثورة في عملياتنا ... ان عملياتنا في الارض المحتلة لا يمكن ابدا أن تصل الى مرحلة الثورة المرجوة الا اذا استقطبت حولها كافة فئات الشعب الفلسطيني الذي هو الرصيد الوحيد الحقيقي لمعركة العودة. ان العمليات التي قمنا بها حتى الان هي الشمعة التي تشير الى الطريق السليم ، والتي يتكتل حولها الشعب الفلسطيني ينطلق في درب الثورة ، وشعبنا أثبت فعلا أنه واع خير معطاء باذل .

أما أسلوب التكتيل حول فكرة العمل المسلح فنحن لا يمكن ان نتصور أن يتم قبل نقاش وحوار هادئين مع الفئات التي ستلقي بأفراد منها يبذلون الدماء الغالية الزكية . ولنعيد السائل الى عام ١٩٥٩ أي قبل سبع سنوات عندما بدأت فتح بطرح فكرة العمل الفلسطيني بشعارات محددة واضحة ودعت الفئات الفلسطينية والعربية الى مناقشة هذه الفكرة والاتفاق حول صيغة للعمل الفلسطيني . وقد كانت فتح أول من طرح فكرة الوحدة الوطنية الفلسطينية وشعار الكفاح المسلح . ونحن لا نقول هذا تباهيا ولا فخرا ، الا أننا مضطرون لايراده عندما يكون هناك تصور بأن فتح تأبى النقاش مع احد .

ولا بد هنا من الاشارة الى أن ما ورد في المقال حول تنظيم الشعب الفلسطيني وتصديه لقضيته بشكل « أكثر ثورية » واعتبار المقال هذا التنظيم وهذا التصدي شرطا اوليا وبديهيا من شروط حرب التحرير يثلج صدر كل فرد في حركتنا لانه كان المبدأ الاول الذي دعت اليه مجلة فلسطيننا في أعدادها

الاولى . هذا المبدأ الاول الذي كان سببا في كيل الاتهامات لنا والذي اصبح بديهية بعد سبع سنوات كاملة . اذن فأسلوب التكتيل حول فكرة حرب التحرير لا يمكن أن يتم الا بنقاش هادىء رصين تكون بعده قناعة كاملة بالعمل ثم مباشرة هذا العمل بتحد وجرأة .

ـ ولكن كيف يتم هذا النقاش ؟

ان «فتح» اعترضت بالاصل على اسلوب ممارسة هذا الحوار ، وهي قد مارسته باسلوبها الخاص وكان أنجح وأفعل ، ومارسته من قبل بالاسلوب الذي تدعى اليه فلم تتحقق لوحدة العمل الفلسطيني خطوة واحدة الى الامام . ولدى « فتح » من البراهين ما لا يصح نشره وذلك للابتعاد عن التلاسن ، ونحن مستعدون لابرازه عند الضرورة لكل فئات الشباب المخلصين ... ومع ذلك فنحن على استعداد لان نمارسه مرة أخرى مع الاخذ بالاعتبار أن اللقاء النهائي لا يمكن ان يتم بشكل علني ، اذ كيف يمكن ان تتوحد علنا حركة سرية مع أية فئة أخرى ؟ وكيف يمكن للعمل الفلسطيني بشكل عام أن ينجح اذا اعتمد الاسلوب العلني قبل أن يصلب عوده ويشتد ؟. طبعا لا بد هناك من نوع من العلنية ، علنية الفكرة . الا ان مواقع العمل يجب ان تبقى سرية ، وواضح جدا لماذا ننادي بهذا الاسلوب في هذه المرحلة من نضالنا . نقطة أخرى لا بد من ايرادها وهي أن « فتح » ترفض أصلا أن يكون الحوار منطلقا من فكرة امكانية توقف العمل الفلسطيني المسلح. نورد هذه النقطة ونحن نعتقد أن اخواننا لا يريدون بالطبع ان تكون نتيجة الحوار توقف العمل المسلح ، ولكنه التذكير .

ـ أما الشق الثاني من موضوع تكتيل الشعب الفلسطيني فانه يصل بنا الى ما أنجزنا في هذا المجال . لقد مارسنا أسلوبنا في اللقاء مع المنظمات والتكتلات وكافة المؤسسات الفلسطينية وتمكنا بالحوار النافع من الوصول الى نتائج طيبة جدا تمت بفضل تفتح القلوب المخلصة ، فصارت الـــى ربط المصير والتوحيد وأملنا كبير في ان نصل مع الجميع الى هذا المستوى وهذا الشكل من اللقاء . كما أننا نود أن نشير ، وان كان هذا أمرا خاصا بحثا ، ان التنمية في حركتنا لم تتوقف لحظة واحدة منذ أن تأسست هذه الحركة .

٢ ـ العمل الفدائي والساحة العربية :

ان ارتباط معركة التحرير بالشعب العربي هو ارتبـــاط عضوي لا يماري فيه أحد . ان الشعب العربي الذي لم يزحف حتى الان الى فلسطين منذ ثمانية عشر عاما لم يكن وقوفـــه عجزا على الاطلاق . اننا نؤمن ايمانا كاملا أن الشعب العربي قادر في كل لحظة على سحق الكيان الصهيوني في ارضنا ولكن بشرط أن تتوفر له ارادة العمل . ان هناك فرقا واضحا بيننا وبين ارادة العمل وامكانية العمل .

ان أسلوب الحكومات العربية منذ بدء التصدي لموضوع القضية الفلسطينية كان ولا يزال قائما على تغليب المصلحـــة الاقليمية المؤقتة علـــى تحدي العدو المغتصب . ان الحكومات العربية ما زالت تعالج قضية فلسطين من زاوية تعتمد مفهوم الربح والخسارة منطلقا أساسيا لها .

ان « فتح » تؤمن ايمانا قاطعا ان الخطر الصهيوني سرطان

في جسم الامة العربية وهي تتحسس هذا الخطر في كيان كل فرد منها ، ولا تتصور فقط تصورا ضبابيا ينتظر القـــدر ليبعده بأيد خفية . ولا شك أن الحكومات العربية تقترب الان من نفس حدة وحرارة هذا التحسس بعد نكبة التحويـــل ، وستقترب أكثر واكثر من هذا التحسس الواقعي بعـــد ان يستجلب اليهود الملايين الجدد الى النقب ، وبعد ان يشرعوا في فتح قناة أسدود ــ العقبة ، وبعد أن يمتلكوا القنبلة الذرية .

اذن ... من واقـــع الشعور الواضح الرؤيـــة للخطر الصهيوني المستشري ، ومن واقع الايمان بقدرة الشعب العربي على التحرير ، ومن الاعتقاد بأن ما ينقص الشعب العربي هو ارادة العمل ، عملت « فتح » على بناء خططها بأسلوب معين يمكن تلخيصه بما يلي :

أولا ــ نقل هذا الشعور بالخطر الى الشعب العربـــي كله بأساليب عديدة ، كان العمل الفدائي الحالي مظهرا مـــن مظاهرها وتضحيات الابطال أمثال محمود حجاز وأحمد موسى وجلال كعوش نماذج بطولية حية لها . ولا بد هنا من القـــول بأن الصمت الذي يلف عمليات العاصفة ودور أجهزة الاعلام في السكوت عنه ، خطة خبيثة للحيلولة دون نقل هذا الشعور الى الشعب العربي الذي ظل يعطى حقن التخدير منذ ثمانية عشر عامـــا .

ثانيا ــ توعية الشعب العربي على اسلوب حرب التحرير وانها الطريق السليم لانهاء الوجود الصهيوني . أن وعـــي الشعب العربي وعيا حقيقيا لامكانية قيامه بحرب التحريـــر لا يحتل بؤرة شعوره بل هو مستتر وراء اقنعة كثيرة العدد

مختلفة الشكل ، مثل واحد للدلالة عليها ، الاطروحة التي تقول ان الوجود الصهيوني في أرضنا لا ينسجم مع منطق التاريخ ، مما جعل الفرد العربي ينسجم مع هذه الاطروحة ويظل ينتظر التاريخ الذي سيدمر الوجود الصهيوني لعدم انسجامه مع منطقه .

ان وعي الشعب العربي لحقيقة ذاته وتحسسه لمقدرته على العمل ومواجهة الصعوبات يمكن كما حدث لاي شعب أن يبرز بمظهرين :

الاول : عندما يحزه العدو حزا مؤلما فيتفجر براكين عاتية — كما حدث ايام العدوان الثلاثي — .

الثاني : عندما تقوم طلائع واعية منه تدله على طريق العمل الصحيح لحرب التحرير وتوقظه ليتلمس عضلاته الضخمة وامكانياته الهائلة لمواجهة العدو الجاثم على جزء من أرضه .

أما المظهر الاول فهو مظهر سلبي لابراز ارادة العمل لا يبلغ الحد المطلوب للتفجير الا اذا بلغ مستوى الحزم والالم مبلغا عظيما . بدليل ان التحويل على ما فيه من خطورة ونكبة ثانية لا تقل عن الاولى لم يستطع أن يفجر البراكين التي ثارت أيام العدوان . وربما لا يصل حفر قناة أسدود ولا امتلاك القنبلة الذرية الى مستوى التفجير المطلوب . ولا شك أن هذا المظهر السلبي لابراز ارادة العمل وتفجير الطاقات عارض مرضي خطير في أمتنا اذا لم يكن هناك أسلوب غيره .

أما المظهر الثاني فهو دليل الصحة ، دليل التيقظ والتحفز . فعندما تبلغ الامة أو شعب من شعوبها مرحلة

التخطيط والهجوم تكون قد سارت في الطريـــق الصحيح ، مثل حي في تاريخ امتنا الحديث الثورة الجزائرية . فعلى الرغم من أن العدو كان لا يحاول ان يحز الجروح ، بل كان يحاول الهاء الشعب في الجزائر باصلاحات محدودة ووعود باصلاحات وألوان في الانفراج ، الا ان شعبنا هناك خطط وتحفز وهاجم وانتصر . وفي المنطلق هذا يجب ان تتشابه الثورتـان الجزائرية والفلسطينية ــ وان كانت ثورتنـا ستكون أشمل لارتباط مصير الاستعمار في كل أرض العرب بمصير الصهيونية في فلسطين .

كيف يمكن اذن أن يصل الشعب العربي الى تحسس قدرته على العمل ؟ كيف يمكن أن تنفجر البراكين الكامنة في طاقات هذا الشعب ؟ ان العمل الفدائي المسلح قد طرح أمام الشعب العربي أسلوبا للتحرر جعله يتحسس قدراته وطاقاته بشكل ايجابي هجومي محاولا التخطيط للعودة على ضوء هذا الاسلـــوب .

ثانيا ــ التوجه الكلي نحو ساحة فلسطين :

اننا ننادي بالتوجه الكلي نحو ساحة فلسطين ، وشد الانظار والهمم وكل سلاح ممكن الى الارض المحتلة ، والابتعاد عن الحرائق الجانبية لانها انعكاس للوجود الصهيونـــي في الارض العربية . ان الوجود الصهيوني سبب لكل مشاكلنا في المنطقة العربية ، وتحطيم لكل تطلعاتنا نحو فجر جديد للامـــة العربية . ان امال الامة وتطلعاتها وحل مشاكلها لا يكـــون اطلاقا الا بحصر الجهود كلها من أجل تحرير فلسطين والتوجه

كاملا لتحدي العدو المغتصب. فالوجود الصهيوني جذر أمراضنا وليس نتاجا من نتائجها .

ان التوجه نحوفلسطين ، ان اشعال المعركة في الارض المحتلة محك لا يخطىء ابدا ، وميزان صادق حتما يميز الخائن العميل من الوطني المخلص . ان القوى الثورية في المنطقة العربية يجب أن تدرك بوضوح ان نقطة الاحتكاك مع الاستعمار والعملاء والصهيونية هي في الارض المحتلة . ان القوى الخائنة في المنطقة يمكن ان يظل لها الف مخبأ تلجأ اليه وتستتر فيه ان بقيت المعركة معها على الاسلوب الدائر منذ مدة طويلة وفي الساحات التي قوبلت فيها .

لا بد ان تقتنع القوى الثورية بهذه النظرية ، وهذا المنطق، والا ما دامت الصهيونية في فلسطين فليس أسهل على الاستعمار والقوى العميلة كلها من ملاقاتها في أية ساحة شاءت غير ساحة فلسطين . ان الاستعمار والصهيونية يدركان أنه لا يمكن ان يقف الشعب العربي صفا واحدا رصينا يحطمه ويحطم عملائه الا اذا كانت نقطة الاحتكاك في فلسطين لما لفلسطين من مساس في كرامة ومشاعر ووطنية الشعب العربي فلذلك يجب ان يفهم هذا جيدا . لقد بنى الاستعمار استراتيجية على اساس هدوء الحدود واتباع الدبلوماسية الهادئة وذر رماد الزمن سنة بعد أخرى على نيران شعارات العودة والثأر .

ان معركة فلسطين كافية لان تخرس كل الاصوات الخائنة . وعندما يكون الحديث عن تحرير فلسطين كلاما يذاع وبيانات تصدر فان الفئات العميلة اقدر على تنميق

العبارات من القوى الثورية ، لان تلك لا تخجل ان تقول مـــا ليس عندها ، فتضطر منسجمة مع ذاتها الى اتباع اسلـــوب صريح مع الجماهير العربية والرابح الوحيد في هذه المعركة الكلامية هو الفئات العميلة الخائنة .

وهنا ... هنا يجب التنسيق مع القوى الثورية العربية حين تقتنع ان الاسلوب الوحيد لخوض معركة ضد الاستعمار والصهيونية هو اسلوب حرب التحرير الشاملة ، الامر الذي ترتعد له فرائص الاستعمار والصهيونية وكل العملاء في أرض العـــــرب .

كان التفكير القديم في القضاء على الصهيونية في فلسطين يعتمد على مبدأ المباغتة السريعة بعد ان تتفاهم الجيـــوش العربية المعنية او تتوحد ، فتنقض على العدو لتقضي عليه في فترة لا تتعدى الاسبوع . والفترة الزمنية هامة في استراتيجية هذا التفكير ، ذلك لانها لا تدع فرصة للاستعمار للتدخل فاذا نجح الانقضاض لم يكن أمام من هم وراء اسرائيل الا التسليم بالامر الواقع .

هكذا كان التفكير القديم في مواجهة الصهيونية الذي كان لا بد لتحقيقه من :

ـــ توحيد الجيوش توحيدا كاملا .

ـــ تفاهم الجيوش ان لم يمكن توحيدها .

وقد عملت القوى الثورية جادة مخلصة لتحقيق ذلـــك ، ولم تدع فرصة الا واغتنمتها ، ولا سبيلا الا وسلكته ، ولكنها لم تنجح للاسف في تحقيق هذه الفكرة ، لان الاستعمار استطاع أن يفيد من التناقضات القائمة في الوطن العربي بفضل التجزئة

التي قامت بعد الحرب العالمية الاولى ، هذه التناقضات التي نفذ منها الاستعمار ليضرب الوحدة الاولى الرائدة . ولا حاجة لشرح هذه التناقضات بشكل مستفيض فقد تداخلت عناصرها تداخلا كبيرا من زعامات تقليدية قديمة الى قوى وطنية محلية عملت ضد الاستعمار بشكل جزئي وكسبت بعض التأييد المتوقع حولها على المستوى الشعبي ، الى مصالح اجتماعية طبقية نتجت عن اختلاف الرأي في تصور المجتمع الاصلي ، الى عملاء حقيقيين للاستعمار ... كل هذه التناقضات أفشلت فكرة التفاهم حول استعداد معين للاصطدام بالعدو في ساعة معينة ومكان معين للقضاء عليه قبل تحرك الاستعمار لنجدته.

ان الواقع الذي لا مراء فيه هو أن ملاقاة الصهيونية ليست ملاقاة العدو في فلسطين المحتلة بقدر ما هي ملاقاة من هم وراء اليهود يدعمونهم ويمدونهم كل يوم بالجديد الحديث من السلاح والضمان المادي والمعنوي للسلامة . واعتمادا على هذا الواقع كان لا بد من ان تشترك في التخطيط للمعركة حكومات الشعوب العربية التي لا بد أن تضغط على من يقفون وراء اسرائيل في كل مواطىء مصالحهم . هذا ايضا جعل فكرة الانقضاض المفاجىء بعيدة الاحتمال . كان من نتائج هذا التفسير وهذا التصور لاسلوب ملاقاة الصهيونية :

أولا — انهاء القوى الثورية العربية على مستويين ، مستوى الاستعداد للمعركة لانها بحكم ثوريتها انفقت الكثير للاستعداد للمعركة القادمة لانها تتصور بحق أنها لا بد أن تخوضها . والمستوى الاخر هو اظهارها بمظهر العاجز باستمرار عن تحقيق فكرة المعركة وذلك بخلق العراقيل

المستمرة أمام محاولاتها لتحقيق الشروط الاولى لمحاربة العدو المحتل . وقد شرحنا كيف هدم الاستعمار الشرط الاول الجزئي الذي تحقق بقيام الوحدة بين مصر وسورية .

ثانيا — نتج عن فكرة الانقضاض المفاجيء شيء خطير جدا نلمس اثاره الان عندما نريد تكتيل الشعب الفلسطيني ومن ورائه الشعب العربي لخوض المعركة على مستوى حرب التحرير . هذا الشيء الخطير هو التراخي المستمر عن الاعداد النفسي الذاتي للفرد الفلسطيني والعربي . نقول النفسي الذاتي ، لان الفرد الفلسطيني اصبح يشعر انه لا دور له في المعركة طالما ان الحرب ستكون حربا مفاجئة سريعة تمحق اسرائيل في غضون اسبوع . وقد استمرأ الفرد هذه الفكرة فكرة انعدام دوره في المعركة فبرزت أوراما مرضية في كل تصرفاته السلوكية والنفسية والعقلية ولم يعد يعيش المعركة ولا كيفية الاعداد لها ، حتى ان افراد الشعب العربي اصبحوا يعيشون المعركة اكثر منا نحن الشعب الفلسطيني لانهم يجندون ويدربون ويتنفسون هواء ساخنا ، بينما الفرد الفلسطيني لا يستطيع ان يفعل شيئا حتى الدفع نحو الوحدة، لانه غريب عن جميع الدول العربية والبلد الوحيد الذي اكثرية فيه لم يكن يتمكن من دفع عجلة الوحدة لانه لا يملك من الامر شيئا .

وهكذا ظل الشعب بعيدا عن الاعداد للمعركة والاستعداد لها وظلت الضفة الغربية في حالة نقص رهيب في فهم أسلوب التحرير وفي امتلاك السلاح للدفاع عن النفس كأبسط مظهر للوقوف في وجه العدو .

ثالثا ــ استطاع العدو التحصن للرد على فكرة الحرب المباغتة السريعة وبنى استراتيجيته على هذا الاساس فجعل وحداته متحركة سريعة لا مركزية بحيث تستطيع الصمود اكثر من المدة القصيرة المطلوبة . هذه واحدة ، والاخرى أنه استطاع ان يبقى متوازيا مع القوى التي تستعد للمعركة من حيث امتلاك السلاح والقدرة على استعماله والتحرك به ولم تؤثر لديه كثرتنا العددية طالما أن الحرب ستكون حربا كلاسيكية لا ينفع فيها الا الجندي المتدرب النظامي الحامل للسلاح الاقوى . وهكذا ظلت الجماهير في الضفة الغربية ونصف المليون في قطاع غزة كما مهملا بالنسبة اليه يستطيع السيطرة عليها بسرعة دون أن يحسب لها اي حساب في المعركة .

رابعا ــ الفترة الزمنية الطويلة للاستعداد ، ثمانية عشر عاما خلقت فراغا هائلا توزعت فيه الهمم توزعا منهكا بين البناء الاجتماعي الصناعي وبين الاستعداد للمعركة . لذلك كان لا بد من اتباع أسلوب حرب التحرير الذي لا يستطيع الاستعمار والصهيونية ان يفشلاه والذي يستطيع ان يعري العملاء والخونة .

ان حرب التحرير هي التي تجعل من عدد الشعب العربي واتساع البقعة التي يعيش عليها العنصر الاول الذي يرجح كفة النصر الى جانبنا . ان حرب التحرير اذا آمن بها شعبنا كفيلة بأن لا ترهبنا من الاسطول السادس الاميركي ولا من المظليين الانكليز . ان حرب التحرير لا يمكن ان يفشلها العدو الصهيوني لانه لا يستطيع ان يقوم بها .

ان شعبنا المسلح يستطيع ان يمزق تجمعات العـــدو وخطوط تموينه ويهيء كل الظروف المؤاتية للجيوش العربية كي تسحق طلائعه الزاحفة لو فكر في نقل المعركة الى أرضنا العربية . لذلك كان لا بد من العمل وبأسرع وقت على تسليح قطاع غزة والضفة الغربية تسليحا دفاعيا هجوميا وتعبئـــة النفوس تعبئة لا تلين بعدها حتى تحقق النصر .

بهذا نتمكن من الرد على مـــن هم وراء اسرائيـــل لان الاستعمار سيفكر ألف مرة قبل أن يخوض الى جانب الصهيونية حربا تذكره بأيام عدوانه على قطاع غزة وبور سعيد وهـــو يعرف سلفا مصير من تصدوا ويتصدون لحروب التحرير . ولا بد لتحقيق هذه الفكرة من شروط معينة :

أولا ــ أن يؤمن شعبنا العربي الفلسطيني بحرب التحرير ويعمل على تعبئة نفسه ليخوضها .

ثانيا ــ ان يؤمن الشعب العربي بحرب التحرير ، وان لا فائدة من مهادنة الاستعمار ، ولا بد من الاحتكاك معـــه ومحاربته وجعل المدفن الاخير له في الارض المحتلة، في المكان الذي اعتبره جسرا للانقضاض على دنيا العرب .

ثالثا ــ الايمان بأن كل المشاكل التي تعوق مسيرتنـــا العربية لا يمكن حلها الا بتحرير فلسطين .

رابعا ــ أن تنسق القوى الثورية في العالم العربي جهودها ضمن هذا الاسلوب من العمل .

٣ ــ العمل الفدائي ومردوده :

يمكننا أن نقول بعد استمرار العمل الفدائي أربعة عشر

شهرا أو تزيد ان هذا العمل قد حقق الاغراض التي كانت مرجوة منه حين تقرر البدء به . فعلى الصعيد الفلسطيني كان له مفعول المنبه القوي والمحرك الدافع والمحفز لجميع الهمم لانه طرح اسلوبا في العمل كان كل من يريد التصدي لقضية فلسطين والعمل لها يرهبه ولا يقترب منه ويتحسب لنتائجه بشكل غير واقعي . أما الان فقد وضحت الصورة .

لقد برهن الشعب الفلسطيني أنه ما زال حيا بالرغم من كل محاولات الاماتة له على كل صعيد، اما على الصعيد العربي فقد كانت نتائجه جيدة وفعالة فقد استبان لكل الناس زيف الذين يدعون الوطنية وهذا شيء هام جدا ، لانه ثبت بالدليل القاطع، وان كان معروفا من قبل. فالنقمة الجماهيرية العربية لا يكفي أن تكون نقمة فقط حتى نرضى بها بل لا بد ان تكون من لون الثورة العربية التحررية وظلال هذا الكلام لا يجوز الخوض فيها كثيرا الان .

أما في الارض المحتلة ، فلانريد حين التحدث عن عملنا الفدائي واثره ان نسوق كلاما منمقا ، ان الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن الغول العظيم التي أعطيت صورته لاسرائيل شيء لا وجود له في تصور فدائيينا . ان العدو خلال اكثر من مائتي عملية لم يستطع أن يمسك الا محمود حجازي البطل بعد أن جرح . أما شهداؤنا فهم أحمد الموسى وجلال كعوش البطلان اللذان قضيا بأرض عربية وبأيد عربية وللاسف الشديد . ان فدائيينا قد استطاعوا أن يصفعوا هذا المتمرد المعتدي في أرضنا العربية ويكفي أن نقول أن مردود السياحة في الارض المحتلة قد انخفض بنسبة كبيرة . وقد روى طالب عربي في

المانيا كيف ان كثيرا من رحلات الطلاب الجامعيين الالمان للارض المحتلة قد ألغيت بسبب وجود العمل الفدائي . ان عملنا قد أفسد على اليهود برامج دعاياتهم في العالم والتي يجهدون أن يصوروا فيها الارض المحتلة جنة هادئة . ان جيش الدفاع الصهيوني ، حسب ما تنشره الصحف اليهودية ركز اهتمامه على هدفين لا ثالث لهما :

الاول — حماية التحويل وبشكل أوضح ضرب المشروعات العربية .

الثاني — القضاء على عمليات فتح .

ونحن لا نريد ان نزيد في هذا الباب ، وانما نحيل من يطلب الزيادة الى اعداد مجلة فلسطين نفسها وفيها تلخيص لما تقوله الصحف اليهودية عن فدائيينا الابطال ، واذا كان لا بد من كلمة ختامية فان ما نقوله مخلصين هو الامل في الوصول الى توحيد كامل للقوى الفلسطينية على مخطط يضع في حسابه دعم العمل المسلح القائم والاستمرار به حتى يبلغ مرحلة التحرير ، ولا يهم ايها الاخوة من يقود . وثقوا ان « فتح » لا تحتج بالرصاصة الاولى لتكريس زعامتها لشعب فلسطين ، ان الزعماء الحقيقيين لشعب فلسطين هم قواد حرب التحرير الذين يدكون حصون تل ابيب . ولا ندعي اننا حققنا الكثير حتى الان . واذا كنا قد اضأنا شمعة فليبارك الله كل الزنود التي ستحمل معنا شعلة النصر والله الموفق .

٢

بَيان التوقيت

لقد طرحت الاعمال البطولية التي قام بها ابطال العاصفة بعض التساؤلات المتعلقة بالتوقيت للكفاح المسلح وما يرتبط به ، وحتى لا نترك للاجتهادات المختلفة مجالا فاننا نجيب على هذه التساؤلات بالقدر الذي تسمح به ظروف المعركة .

لقد كنا ندرك بوعي عميق الاخطار والمؤامرات المحيطة بقضيتنا ، وكنا ندرك اسرار وتفاصيل كل المؤامرات والاخطار التي اتضحت في مواقف **سياسيي الامر الواقع** .. الذين بدأوا تحدي الامة العربية في قضيتها الكبرى ، وقد جسدت بطولات الطلائع الثورية الفدائية من قوات العاصفة ذلك الوعي بصورة عملية ليس ابلغ ولا اصدق منها تصوير .. وستظل « العاصفة » امينة على رسالتها ايمانا منها بأن الشعب لن يقبل بغير الكفاح المسلح سبيلا لتحرير وطنه ، فهو السبيل الوحيد للنصر وللحياة .

التوقيت :

كثيرا ما تثار قضية التوقيت للثورة على الصعيد الفكري فتناقشها فئات متعددة نقاشا فكريا مجردا وبمعزل عن عوامل كثيرة . ان قضية توقيت الثورة لا يمكن ان تكون كعملية ضبط عقارب الساعة على ساعة محددة ، ولو صح هذا الضبط لما اختلف الناس على قضية التوقيت . والسؤال الذي يتبادر للذهن هو من هم اولئك الذين يثيرون مسألة التوقيت لثورتنا المسلحة ؟

لو دققنا النظر لادركنا ان معظم هؤلاء ينطلقون في طرحهم ومناقشتهم لهذه المسألة من اوضاعهم الخاصة : ان كانت هذه الاوضاع قطرية او قومية أو تنظيمية أو حزبية . انهم يغلبون مصلحتهم الخاصة على كل العوامل الاخرى المؤثرة في مسألة التوقيت . صحيح ان للثورة مساسا مصيريا ومصلحيا عميقين بهذه الفئات والاقطار او التنظيمات السياسية ، ولكن الاختلاف والتفاوت الوضعي والزمني لهذه الفئات أو الاقطار أو التنظيمات يجعل قضية التوقيت مثار خلاف بينهم ، وليس بالسهل الهين ان تتفق جميع هذه الفئات على زمن معين لانطلاق الثورة ، ولو صح ان اتفقت هذه الجهات بمجموعها على زمن معين فان ذلك لا يعني اطلاقا ان التوقيت للثورة توقيت سليم لانه يبدو واضحا ان معظم الفئات لا ترى التوقيت الا من خلال الواقع العربي متجاهلة واقع العدو وتطورات قواه الاستراتيجية ، ولو درس التوقيت على اساس هذه العوامل العربية والدولية والصهيونية لتبدلت الاراء التي توصلوا اليها من قبل .

وهناك عامل اساسي للثورة المسلحة ، وهذا العامل كثيرا ما يهمل في مناقشة قضية التوقيت لمعركة التحرير ، ان هذا العامل هو نمو البذور الثورية في رحم الشعب الفلسطيني كشرط اساسي للانطلاق بثورة مسلحة .

ان من ينادون بخطأ التوقيت لثورتنا المسلحة ، ينطلقون من الاوضاع والمشاكل العربية القائمة فيدعون بأن الامة العربية غير مستعدة للمعركة مع العدو .. فالجمهورية العربية المتحدة تعيش مرحلة البناء الداخلي وحربا مسلحة في

اليمن ، وسورية تعيش مرحلة التركيز الداخلي والاعداد العسكري ، والعراق يواجه مشاكل عسكرية مع الاكراد في الشمال ، والاردن لا يملك القوى المسلحة القادرة على الصمود امام العدو . وهكذا نرى ان لكل قطر من الاقطار العربية مشاكله الخاصة وان كانت هذه المشاكل في طبيعتها مشاكل قومية ، ولكن العناصر الفاعلة فيها عناصر قطرية ، اي ان كل قطر يتولى بمفرده حل مشاكله بصورة عملية ، ولو جمعنا هذه المشاكل وناقشناها بوعي لادركنا ان ارتباطها الجذري يمتد الى وجود الاحتلال الصهيوني في فلسطين ، وما هذه المشاكل الا افتعال مستمر من قبل الاستعمار لتبقى القضية القومية الاساسية في حالة جمود ، اي تبقى فلسطين محتلة والعدو يخطط لعدوان جديد .

لا بد لنا ان ندرك ان السبب في وجود هذه المشاكل هو للابقاء على وجود دولة الاحتلال الصهيوني ، وحتى لا تتفرغ الامة العربية لتحرير فلسطين . ان هذه المشاكل مشاكل قومية ولا يمكن ان تحل حلا جذريا الا بالقضاء على دولة الاحتلال الصهيوني ، وكل معالجة لها على اساس فكري كما هي الحال الان معالجة قاصرة لا تصيب جوهر القضية ولو استطاعت بعض الاقطار حل هذه المشاكل فان الحل سيكون حلا موقتا وسوف تبرز هذه المشاكل بشكل اشد واقوى خطرا في المستقبل .

لذلك نستطيع القول ان التذرع بوجود مشاكل معينة في الاقطار العربية لا بد من حلها قبل خوض معركة فلسطين

هو تذرع باطل يخلو من المعالجة الجذرية لهذه المشاكل ، ويترك قضية فلسطين في دوامة الاحداث المفتعلة .

التوريط :

وهنا يبرز رأي آخر يتهم القائمين على الثورة بأنهم بعملهم هذا يورطون الامة العربية في حرب ليست مستعدة لها ، وينادي اصحاب هذا الرأي بضرورة افساح الفرصة للقوى العربية الثورية الحاكمة حتى تكون مستعدة للمعركة القومية المصيرية .

اصحيح ان انطلاق الثورة المسلحة يحمل الامة العربية على خوض معركة لم تحدد لها الزمان ولا المكان ؟ لو كانت المعركة افتعالا مسلحا لصح هذا الادعاء ولوجدت الامة العربية نفسها متورطة في حرب استعمارية قبل الاعداد لها . ان المنادين بهذا القول يسقطون من حسابهم العوامل الفاعلة في المعركة والاسباب التي يجب ان تتوفر لتصبح الامة العربية في حالة تحفز ويقظ حتى لا تؤخذ على حين غرة .

ان مجرد الشعور بالخطر الخارجي لا يكفي ليجعل الامة العربية في حالة يقظ وحذر ، ولا بد ان يتجسد هذا الخطر — الذي دام بقاؤه والشعور به عشرات السنين — تجسيدا عمليا ليدفع الاوضاع العربية دفعا واعيا من داخلها الى الاستعداد والتحضير ولا يمكن ان يتم ذلك الا عندما ترى وتحس الجماهير العربية هذا الخطر مجسدا امام ناظريها بفضل الوقائع المسلحة التي تحدثها الطلائع الثورية

الفلسطينية في ارضنا المحتلة . ان هذه الوقائع المسلحة هي التي تقضي على الخلافات المتفشية بين الفئات القومية وتجعل الجبهة الداخلية جبهة قومية متماسكة .

ان الاستقرار الزائف التي تشعر به بعض الاوضاع العربية التقليدية لا بد ان يُدثر لتستيقظ العوامل الثورية الفاعلة في المجتمع فتضغط بقوة ووعي على هذه الاوضاع التقليدية . ان العمل المسلح سيوقظ العناصر الثورية من ركودها الموقت ويزيد من نشاطها ما دامت قد وجدت مادة الثورة ومبرراتها ماثلة في الواقع القومي بفضل تحرج الموقف بيننا وبين العدو ، هذا التحرج الذي خلقته الاعمال المسلحة ، اما الاوضاع العربية الثورية فانها ستزداد قوة ومناعة ، وستتحطم كل المؤامرات الداخلية على هذه الاوضاع لان الجماهير تكون في حالة يقظة وتحفز .

اننا نؤمن ان القيادات الثورية العربية تعي وعيا عميقا طبيعة المعركة وضرورات التحرير ، ولكن هذا لا يمكن ، ولا بد ان ينتقل هذا الوعي بصورة حية الى الجماهير العربية ليصبح الشعب في مستوى قيادته الثورية . والعمل المسلح في ارضنا المحتلة هو الذي يهز وجدان الجماهير العربية ويعبئها ويستفزها لتصبح مستعدة لخوض المعركة على المستوى القومي .

وهنا نستطيع القول ان من شاء ان يسمي هذه الاعمال المسلحة توريطا فليسمه ، ولكن هذا التوريط توريط واع للجماهير العربية قاطبة وليس للحكام والدول العربية كحكام او دول ، وكل عمل تحريري لا يأخذ في اعتباره التوريط

الواعي للجماهير هو عمل فاشل من اساسه لانه أسقط من حسابه اقوى العوامل الفاعلة في المعركة، لان القيادات تتغير والحكام يتبدلون والدول تتلاشى ولكن الجماهير باقية بقاء ازليا ولا يمكن لنا بأي حال من الاحوال ان نعتمد العناصر الزائلة في معركة مصيرية مثل هذه ، وان كنا ندرك ان هذه العوامل الزائلة لها فعلها واثرها الايجابي ولكن الى حين .

الانفراد :

اذا ما افلس دعاة التوريط قالوا : لكن هذا العمل عمل انفرادي لا يقوم على اساس سليم ، ولا بد من وحدة الجهد الفلسطيني والعربي في هذه المعركة ، وان انفراد فئة دون اخرى هو تمزيق للقوى الثورية وبعثرة لجهودها ، وهذا عامل هزيمة واندحار في المعركة . وهنا نطرح عليهم السؤال التالي : كيف يمكن ان تتوحد هذه الجهود قبل انطلاق العمل المسلح ؟ انهم ينسون ان توحيدها قبل الانطلاق أمر مستحيل ، ويرجع السبب في ذلك الى التجربة ، فقد اثبتت التجربة استحالة توحيد القوى العربية الا من خلال معركة مصيرية توحي بوجود خطر خارجي يهدد هذه القوى العربية مجتمعة ، وهذا الخطر هو الخطر الصهيوني — كما حدث ابان العدوان الاستعماري على مصر عام ١٩٥٦ — . لقد جرت محاولات عديدة لتوحيد القوى الثورية في الاردن والعراق وسورية وحتى اليمن ، ولكن باءت المحاولات بالفشل بل كانت نتيجة هذه التجربة ان انتقل الصراع بين هذه القوى الثورية بعد ان حققت بعض المنجزات ، ولكنها لم تستطيع ان توحد جهودها في المعركة الداخلية ، ان ثورة

مصر ، بعد التجربة قضت على مقاومة كل العناصر الاخرى لما كتب لها النجاح . واتخذت منهجا ثوريا معينا في العمل بفضل عناصرها الذاتية التي صنعت الثورة . لا بد أن يكون لاية ثورة شعبية منهاجها واسلوبها في العمل واداتها التنظيمية ، بعد ذلك تقوم بتجسيد نضالها الثوري وتشق طريقها نحو هدف التحرير ، وهذه هي الخطوات الاولى والقاعدة الاساسية التي يقوم عليها توحيد المناهج والمسالك النضالية لجميع القوى الثورية على صعيد الفكر والحوار العقائدي ، لان كل فئة ستحاول فرض منهجها بالعمل ، لان هذا المنهج قد خطته بناء على دراسة وقناعة ، لكن التجربة العملية هي المحك لكل هذه المناهج الثورية وبدونها يستحيل انتهاج المنهج الثوري المطلوب للمعركة .

كما ان توحيد القوى الثورية العربية يعتمد في هذه المعركة على وحدة الجهد الفلسطيني . ان وجود حركة ثورية منظمة تستطيع تجسيد العمل المسلح بشكل واع وفعال هو الذي يستقطب هذه القوى العربية لتساندها وتدعمها بكل امكاناتها المادية والمعنوية ، وبذلك تصبح الحركة الثورية الفلسطينية المسلحة هي نقطة الالتقاء للقوى العربية وقاعدة لتوحيد جهدها من خلال ذلك . ساعتها لا يكون هناك مجال للحوار بين القوى القومية لان كل منها يدعم ويساند الحركة الثورية الفلسطينية المسلحة التي لم تكن يوما من الايام مثارا للحوار العقائدي . وعن طريق ذلك تتجمع القوى الثورية العربية وتلتقي لقاء واعيا لتحقق هدف تحرير فلسطين . ومن خلال التجارب المسلحة تتوثق الروابط القومية

وتجد هذه القوى نفسها محصلة قومية لجميع جهودها الثورية

كما ان طبيعة المعركة المسلحة ومستلزماتها يفرضان المصلحة القومية ، وهذا يعني ان الحدود الاقليمية بين الاقطار العربية ستزول من خلال التجربة المسلحة ، وسوف تتخطاها القوى الثورية لتتصل ببعضها البعض كشرط اساسي لحماية الارض العربية وخاصة في المواقع الجغرافية التي لا تتوفر لديها الحماية العسكرية اللازمة .

ان ميلاد الحركات الثورية في التاريخ تدلنا أن هذه الحركات تنشأ نتيجة التقاء العناصر الثورية الشعبية لقاء ارادیا خاليا من الصفة التجمعية والحشد العددي للاعضاء . ان قاعدة الالتقاء الثوري مع الزمن والتجربة هي السائدة في كل حركة او منظمة ثورية تولد من أجل تحقيق هدف تحرري . وان كل منظمة او حركة لا تجد فيها القوى المبدئية والبشرية التي تحميها فانها حركة فاشلة لن تكتب لها الحياة . ان المنطق الثوري السليم لقيام اي حركة ثورية يفرض تدرجها في النمو من المرحلة الجنينية الى مرحلة المخاض ثم الميلاد . وهذا القول يعتمد على الزمن كشرط اساسي لقيام ونمو اية منظمة او حركة ، ويعتمد المعاناة والتجربة خلال المراحل المختلفة .

ان ثورتنا المسلحة هي المولود الذي خرج من صلب الشعب الفلسطيني نتيجة المعاناة والتجربة بعد ان مر باطواره المختلفة . انها ثورة أصيلة تدعمها الجماهير وتؤيدها وتجد فيها مصلحتها وحياتها .

ان تهمة الانفراد بالعمل تهمة باطلة من أساسها لانها

تقوم على أساس اشتراك الفئات الاخرى عن طريق التبني لهذا العمل وليس عن طريق القناعة الوجدانية والاستعداد الثوري الواعي لتحمل مسؤولية الثورة باخطائها ومكاسبها من خلال التجربة والمعاناة .

ان من يطالب بحق بالثورة لا بد أن يقدم الجهد المسلح، وكل من يطالب بحق ولا يقدم جهدا مسلحا هو بالحقيقة مطالب مخادع لا يملك هذا الحق بل يدعيه وما اكثر ادعياء الثورة .

الامكانات البسيطة :

وقد يخرج علينا بعض الناس بحديث آخر فيقولون ان الثورة المسلحة تحتاج الى امكانات كبيرة لتحقق هدف النصر، وان امكانات القوى الثورية التي تقوم بالعمل المسلح الان لا تكفي الى احراز نصر استراتيجي حاسم .

ان في هذا القول مغالطة واضحة يستطيع كل ثوري واع ان يكشفها لاول وهلة ، ولنعد مرة اخرى الى التاريخ والى تجارب الشعوب الاخرى التي ثارت ثورات تحررية ، لنجد ان ما من ثورة في التاريخ رمت بكل ثقلها في المعركة منذ اللحظات الاولى ، كما ان الثورة حسب القاعدة الثورية السليمة تعتمد التجربة والخطأ في عملياتها المسلحة حتى تستطيع ان تفيد من تجاربها ومن اخطائها . ومن خلال هذا التفاعل العملي المسلح تنمو لتحقيق النصر ، وبدون التجربة والخطأ لا تستطيع الثورة ان تحقق النصر وتكون كمن يبني في الهواء قصورا .

ان بساطة الامكانات الثورية لا يدل اطلاقا على عدم قدرة الثورة على التطور والنمو لان تنمية هذه الامكانات الثورية لا تتم بمعزل عن التجربة العملية المسلحة . اما اذا اعتمدت الثورة على الفكر المجرد لانماء كوادرها وامكاناتها فانها ستصل حتما الى مرحلة لا تستطيع فيها ان تمتد وتتسع امتدادا واتساعا حقيقيا وستصاب بانتفاخ في كوادرها وتنظيماتها وتبدأ تنهش نفسها من الداخل . ان العضو الثوري المؤمن بحتمية الثورة سيجد نفسه بعد طول الزمن في دائرته المعينة لم يتخطاها الى الواقع الحي ، ويصبح كالاخرين يجتر المبادىء والشعارات كمادة الهائية وليس كقوة يزيد من طاقته الثورية ومن قدرته على العمل .

ان الثورة قيادة وقاعدة ، قيادة تتمثل بالطلائع الثورية وقاعدة تتمثل بالجماهير الشعبية . ولا بد أن يستمر التفاعل الواعي بين القيادة والقاعدة عن طريق التجارب العملية التي تجسدها الثورة كمنجزات ومكاسب . ان الجماهير لا تؤمن الا بالعمل وكل حركة او منظمة تفقد عنصر العمل تفقد الاتصال المباشر بالجماهير وتعيش بمعزل عنها ، والجماهير كما نعلم هي مادة الثورة واداتها وهي صاحبة المصلحة فيها .

ان الانسان اهم عنصر حي في الثورات التحررية ومن استطاع ان يستقطب الانسان لثورته استطاع ان يصل الى هدفه التحرري . ان الامكانات لا تقاس بالقدرة السياسية او المادية او التنظيمية بل تقاس بالطاقة الانسانية الكامنة في الثورة .

صحيح ان الامكانات السياسية والمادية والتنظيمية تزيد من قوة الثورة وطاقتها ، ولكنها ليست العناصر الاساسية في الثورة ، بل انها عناصر رديفية مساعدة .

ان الانسان بطاقته المتفجرة هو العنصر الاساسي في الثورة ، وبالقدر الذي تستطيع الطلائع الثورية القيادية تفجير طاقات الانسان الكامنة ، بالقدر الذي تستطيع تحقيق منجزات ومكاسب وانماء وتطور للثورة. وتفجير هذه الطاقات البشرية الزاخرة لا يتم الا عن طريق العمل .

ان من يتهم الثورة بضعف امكاناتها يهمل في الحقيقة من حسابه طاقة الانسان ومقدرته ، ويعتمد المظاهر المادية والسياسية لقياس امكانات الثورة . انه لا يعي الثورة ولا عوامل الفعل فيها ، انه يعيش خارج اطارها فهو بعيد عن جوهرها وماهيتها وهو ابعد الناس عنها .

قليل من الناس من يعي ويدرك هذه الحقائق ، ان هذه القلة من الناس هي التي تصنع الثورة وتفجرها وهي التي تقودها في طريق النصر .

الغموض .

ويطلع علينا دعاة الهزيمة بحديث آخر فيقولون ، ولكن الغموض يكتنف هذه الثورة . فأين هذا الغموض في الثورة ؟ انهم يقصدون ان القائمين على هذه الثورة غير معروفين لديهم، ان هويتهم مجهولة وهذا يثير الشك حولهم .

ونحن كرواد ثورة حية نتساءل بدورنا ما الذي يريد

هؤلاء ان يعرفوه . هل الثوري يعرف من حديثه أم من فعله وعمله . هل تقديم كشف باسماء الثوار يجلي الغموض الذي يكتنف الثورة ؟ ان أكبر دليل ساطع على هوية الثورة ومنهجها هو ما نقوم به من اعمال واضحة . ان الاعمال المسلحة التي توقعها قواتنا الثورية لاصح رد على هـؤلاء المشككين . ان هويتنا نجدها من خلال اعمالنا المسلحة في أرضنا المحتلة . فمن أراد ان يثبت ثوريته فليساهم في العمل المسلح كأكبـر برهان على جديته . ومن استنكف عن العمل لا بد ان نصنفـه في عداد المتحذلقين . ان الثورة عمل وتجربة ومكاسب واخطاء وكل من يفسر الثورة تفسيرا آخر يكشف عن انحرافه الفكري او يدلل على تخاذله .

ان الثورة تحتاج الى الكلمة لابراز وجودها ومكـاسبها واخطائها ، فالثورة الحية هي التي تصنع الكلمـة لتكون اداة للتعبير عن حيثياتها وشعاراتها ومبادئها واهدافها .

والثورة تحتاج الى الكلمة بالقدر الذي يحتاج العمـل المسلح فيها الى تبرير وجوده . وتعتمد الثورة على الكلمة اكثر ما تعتمد في مراحلها الاولى ، بعدها يصبح العمل المسلح اداة التعبير والافصـاح .

لقد تخطت الثورة مرحلة الكلمة واعتمدت العمل اداة للتعبير والمخاطبة واصبح دور الكلمة مهمـا بقدر مـا يخدم العمل المسلح . ان طريق الثورة هو طريق اللاعودة ومن يسير في هذا الطريق لا مفر له من الاستمرار حتى النصر .

وثورة حتى النصر .

٣

نِضَالُنَا القُطْرِي

أن نضالنا القطري الفلسطيني الحتمي الانتصار هو الطريق المعبد الوحيد لانتصار نضالنا القومي .

عاصرت قضية فلسطين نهاية الثورة العربية الكبرى ابان الحرب العالمية الاولى ، ونشأت كمشكلة قومية بعد أن حطت الحرب اوزارها . وتمت التجزئة حسب معاهدة سايكس — بيكو ، واحتل الانكليز فلسطين لتنفيذ وعد بلفور والاردن والعراق ، واحتل الفرنسيون سورية ولبنان .

كانت الحركة العربية في تلك الاونة حركة ذات مفاهيم عشائرية ، ولما وقعت التجزئة اخذت تتبلور بشكل بطيء على اسس علمانية ، لكنها مع الاسف فقدت وحدتها العضوية وانقسمت الى حركات وطنية مستقلة لها قياداتها المتعددة المنفصلة . ومع الزمن اخذ الترابط في العمل القومي يفقد قوته وفعله بين هذه الحركات الوطنية . ولا شك ان تقطيع اوصال المشرق العربي كان سببا مباشرا في تمزيق الحركة العربية الواحدة . ثم ان اختلاف الظروف الاستعمارية التي وقعت تحت طائلها هذه الاقطار قد ساعدت على انكماش النضال القومي على صورة حركات وطنية متعددة تناضل من اجل الاستقلال القطري . وهذا ما جعل القضية الفلسطينية تتقلص في حدودها القطرية ، وبرزت قياداتها المستقلة لتقود الكفاح الوطني الفلسطيني بمعزل عن التفاعل الايجابي مع الحركات الوطنية الاخرى في البلاد العربية التي كانت تخوض في نفس الوقت معارك الاستقلال . وبالرغم من كل ذلك كانت

الروابط الروحية تشد الحركة الوطنية في فلسطين بالحركة الوطنية في كل من سورية والعراق . وقد حافظ هذا الترابط الى حد كبير على المفهوم القومي للقضية الفلسطينية، فبقيت في اطارها العام مسألة قومية وان كانت عناصر الفعل فيها قطرية في غالبيتها — فالثوار فلسطينيون ، والثورات وقادتها فلسطينية ، وساحة المعركة ارض فلسطين .

وبقيت القضية في حدودها الاقليمية الى أن استقلت بعض الاقطار العربية مثل سورية ولبنان والعراق وقامت الجامعة العربية وتولت الدفاع عن قضية فلسطين في المحافل الدولية . الى أن صدر قرار التقسيم ودخلت الجيوش العربية فلسطين كحل قومي للمشكلة ، ولكن هذا الحل فشل لان الدول العربية اسقطت من حسابها القوى الفلسطينية الفاعلة في المعركة بتجميدها هذه الفعاليات الثورية المسلحة . والحق ان هذه العملية كانت عبارة عن خطة مدبرة من القيادات العربية الحاكمة في الاردن والعراق ومصر . وحلت النكبة بثقلها على الشعب العربي الفلسطيني ، وتأثرت بها الى حد بعيد معظم الاقطار العربية المجاورة لفلسطين .

ان الذهنية العشائرية الانفعالية التي قادت الثورة العربية الاولى هي نفس الذهنية البورجوازية العاجزة التي سيطرت على معركة ١٩٤٨ الفاشلة . لقد سلبت الجماهير الفلسطينية ارادة العمل بالقوة والضغط السياسي ، ومزقت الحركة الوطنية الفلسطينية كشرط اساسي لدخول الجيوش العربية وسلامتها .

حلت النكبة وشعرت الجماهير العربية بمرارة المأساة والانهزام فتحركت بعنف وأطاحت بالحكام المنحرفين وبدأ التيار القومي يقوى ويشتد الى ان برزت الى حيز العمل الثوري حركات عقائدية تقود الجماهير في طريق الثورة . والحقيقة ان الجماهير العربية التي اطاحت بالحكام المنحرفين هي التي دفعت بالجيوش العربية الى المعركة ، ولكن وجود الكثير من الثغرات الاجنبية المتآمرة في قيادات هذه الجيوش بالاضافة الى التناقضات المصلحية لمختلف الحكام العرب آنذاك ، قد أبطل المفعول الحربي لهذه الجيوش متجمدت حركاتها واصيبت بالهزيمة المدبرة .

كانت النكبة بعد المعركة الفاشلة نقطة تحول جذري في تاريخ تطورنا القومي . ان الافشال العربي ، ولا نقول الفشل، قد هز وجدان الجماهير العربية فاندفعت للاطاحة بالحكام المنحرفين ، وقد تولت تنفيذ ذلك حفنات من الشباب الثوري في الجيوش العربية — واصبحت بعد ذلك تجربة الانقلابات العسكرية رائدة لكل حركة ثورية تحاول الاطاحة بالحكم وتطوير الاوضاع الداخلية . وكان المعتقد ان هذا الافشال في المعركة راجع فقط الى فشل القيادات المسؤولة وخيانة البعض منها .

كانت تلك المرحلة تمثل بداية الانعطاف التاريخي في الحياة العربية ، فقوي دعاة الحركات القومية واخذت تتوثق الروابط القومية ، وامتدت الدعوة القومية واخذت تنادي بشعار الوحدة طريقا الى فلسطين والحقيقة ان نزوح الشعب

العربي الفلسطيني الى معظم الاقطار العربية قد مكن الروابط القومية ودفع الحركة القومية دفعا ثوريا الى الامـــام ، لان العربي الفلسطيني بات يشارك شعوب الاقطـــار العربية مشاكلها وقضاياها ومعيشتها ونضالها ، وهذا ما جعـــل النضال القومي يبنى على اسس علمية حية . لكن تبلور التيار القومي في شكل حركات عقائدية أو سياسية متعددة قد مزق الوحدة الوطنية في هذه الاقطار وقضى بالتالي على امكانية قيام حركة عربية واحدة في زمن قصير كما كان متوقعا .

في تلك الاونة فقد الفرد العربي ولاءه للدولة واصبـــح ولاؤه للحركة التي ينتمي اليها ، فانعدم الانسجام الوطني في الدول العربية واخذت تتأرجح بين مختلف التيارات العقائدية الناشئة التي برزت على مسرح العمل القومي . وقد قويت هذه الحركات العقائدية في الاعوام الخمسين وكان الشباب الفلسطيني يمثل نسبيا في تلك المرحلة اكبر عدد اعضائها ، وقل ان تجد فلسطينيا دون ان يكون منتميا الى احدى هـــذه الحركات العقائدية .

آثار النكبة ومخلفاتها :

ساد الحياة العربية قلق عام بسبب وجود الاحتـــلال الصهيوني في فلسطين وكان ذلك مدعاة الى مضاعفة الامة العربية لجهودها التي كانت تصطدم احيانا بمشاكل كبـــرى تستنفذ طاقات الجماهير دونما عطاء انجازي . ان زيـــادة حدة القلق في المجتمع العربي قد شلت الى حد كبير الفكـــر

الواعي فكانت الحياة العربية تدفع دفعا قصريا في تطورها الى الافضل . ان القلق المصيري الحاد الذي ساد الحياة العربية في مرحلة النكبة قد اثار اعصاب الجماهير الحاقدة فاندفعت تضغط بقوة على المسؤولين ، مما اضطر الفئات القومية الثورية في كثير من الاحيان الى اتخاذ المواقف التي ترضى عنها الجماهير وتهدىء من غضبتها . وقد ساعد وجود الاحتلال الصهيوني في تحريك التناقضات في الحياة العربية فبرزت الى الواقع بروزا ماديا او عضويا عن طريق وجود الحكام المنحرفين ، وهذا ما جعل الجماهير تعتقد ان بقاء هؤلاء الحكام يمثل قمة التناقض فكان القضاء عليهم نقطة البداية في النضال الشعبي . وقد اندفعت الجماهير بحماس ظاهر نحو تحقيق هذه الاهداف لكن حركتها كانت حركة انفعالية غير منظمة . وقد ترتب على ذلك ان الكثير من الثوريين الواعين رفض الانصياع للنزوات الشعبية الطارئة حفاظا منهم على التوازن الاجتماعي في الحياة العربية الى ان تقوى الحركات العقائدية وتتسع قواعدها الشعبية المنظمة ، ولاعتقادهم ان هذا الدافع اللاواعي للمجتمع العربي قد يشوه المقاييس الثورية ويحرف المسيرة الجماهيرية عن طريق الثورة الاجتماعية الواعية . وقد تميزت هذه المرحلة بالاغتيالات السياسية وبالانقلابات العسكرية التي كانت تطيح في كل مرة بنفر من الحكام . وكان ذلك في حد ذاته سببا في ايجاد الصراع بين مختلف القوى الثورية لاستلام الحكم . وقد وصل هذا الصراع بينها الى حد الالتحام المسلح كما حدث في سورية والعراق والاردن ، وما زال يحدث في اقطار اخرى .

لو عدنا الى تحليل المشاكل العربية وما ولدته من صراع داخلي بين القوى الثورية نفسها لادركنا ان المصدر الرئيسي لهذه المشاكل هو وجود الاحتلال الصهيوني وما ولده من ردة فعل عنيفة في الحياة العربية جعلت الجماهير تنفعل وتثور لتحقيق الشعارات القومية في مرحلة كانت فيها الفعاليات الثورية العربية وما زالت في غاية الضعف . ولا شك ان الاحتلال الصهيوني لفلسطين تعبير واقعي مباشر عن ضحالة الوعي العربي وعن ضعف القوى العربية الفاعلة .

لقد تجسدت النكبة كحدث سلبي في تاريخنا العربي ، مع ذلك كان للنكبة مردودات ايجابية بناءة في الحياة العربية، منها زيادة الدفع الثوري للجماهير واتساع المد الوحدوي في الوطن العربي اتساعا يكاد يكون شاملا بالرغم من ان هذا المد كان مشحونا بالعاطفة وفقر التنظيم الشعبي .

ان الاندفاعات الجماهيرية المتكررة قد حركت الطلائع الثورية العسكرية في الجيوش العربية فقامت بتصفية حكام مرحلة النكبة . ولقد كان اضطلاع الجيش بهذه المهام الوطنية راجع الى عامل آخر هو ضعف الحركات العقائدية القومية وضيق قواعدها الشعبية وعدم قدرتها على قيادة الجماهير لقلب انظمة الحكم . وبالفعل استطاع الجيش في كثير من الاقطار العربية احداث انقلابات جذرية في تلك الاقطار وهذا ما جعل الحركات العقائدية تتجه الى الرجال العسكريين تستقطبهم لتنفيذ اغراضها لتصفية الحكام البورجوازيين كشرط لاحداث الثورة الاجتماعية . وقد خلق هذا في الجيش

فئات مغامرة تطمع في استلام الحكم دون تخطيط او وعي لمغامراتها العسكرية الانقلابية . فكانت نتيجة ذلك ان فسدت الطبيعة الثورية لهذه الانقلابات العسكرية وفقدت التأييد الجماهيري واصبحت مفرغة من مضمونها التحرري، وغدت مجرد نزوات شخصية وطموح فردي للقادة العسكريين كما أن تعدد الانقلابات العسكرية والمحاولات الفاشلة في تدبير الانقلابات كانت سببا من اسباب تفسخ الجيش فانقسم العسكريون الى شيع واحزاب وانتماءات حركية او جبهوية متعددة فضعف الجيش نتيجة لانتشار الحزبية بين صفوفه .

وهناك ظاهرة اخرى برزت في الحياة العربية في مرحلة النكبة وهي كثرة الاحداث المفتعلة مثل المؤامرات الاستعمارية والاعمال الجاسوسية التي كانت تحيكها الدول الاستعمارية والصهيونية العالمية ، لتلهي بها القوى الثورية حتى تنسى او تنشغل عن تحقيق الاهداف التحررية .

وهكذا نرى أن القوى الثورية قد وجهت جزءا كبيرا من نضالها نحو الصراع الداخلي ومقاومة آثار الاحداث المفتعلة ، فتعثرت المسيرة الثورية للتطور القومي وشلت حركتها في كثير من الاحيان وكان هذا سببا ومبررا لاصرار القوى الثورية على ضرورة تصفية بعضها للبعض الاخر ولو بقوة السلاح .

كما ان السياسات القومية المرتجلة السريعة التقلب ، قد ساعدت على زيادة واتساع الضياع الجماهيري فكانت الجماهير تندفع من حين لاخر في حركة ثورية لتحقيق مخططات او شعارات مرحلية طرحتها القوى او القيادات الثورية ،

ولكن سرعان ما تشعر الجماهير ان هذه القوى او القيادات قد تخلت عن هذه الشعارات او المخططات بصورة عملية وطرحت بديلا لها ، او في كثير من الاحيان تطرح شعارات تناقضها تماما مثلما حدث يوم ان تحققت الوحدة كشعار ولكن جاء الانفصال فمزقها عمليا ، ويوم ان تنادى العرب بضرورة تحويل نهر الاردن ثم قيل لا حاجة للتحويل ما دمنا لا نستطيع الدفاع عنه .

كل ذلك جعل الجماهير تصطدم بالحائط وهي تناضل من اجل تحقيق الشعارات المطروحة ، فارتدت الى الوراء فاشلة منهكة القوى مسلوبة الارادة فاقدة ترابطها وتماسكها الثوري. وبين هذه الحركات التقدمية العنيفة للجماهير والارتدادات السريعة الفاشلة كانت الامة العربية تحيا وتعيش مراحل نضالها التحرري والوحدوي . لقد فقدت الجماهير ثقتها بالقيادات الثورية وبقدرتها على قيادة النضال القومي فاستكانت لديها حاسة التفاعل الجدي مع النضال القومي ، بعد ان شعرت انها مقودة في نضالها لتنفيذ مخططات تكتيكية تخدم فئات معينة او زعامات او افراد قياديين ، فأصبحت تعتقد بصعوبة تحقيق الاهداف القومية بالنسبة الى ما كانت تتصوره من سهولة في تحقيقها في بدء مرحلة النكبة .

ان السبب الرئيسي المباشر لكل هذه الوقائع والاحداث في الحياة العربية هو وجود الاحتلال الصهيوني وما ترتب على هذا الوجود الصهيوني من اثارة الغرائز والخوف والقلق اللاواعي عند العرب من الخطر المرتقب للاحتلال الصهيوني البغيض .

ان الافشال القومي في المعركة الفلسطينية قد جعل القوى الثورية في كل بلد عربي يحاول تخطي الواقع القطري لترتفع به الى مستوى التماسك الوحدوي مع الاقطار الاخرى وكان من نتيجة هذه المحاولات المستمرة ان تجاهلت جميع القوى الثورية بقصد او بغير قصد واقعها القطري بما فيه من تناقضات حادة تفرض اولا على القوى الثورية حلها قبل اي تماسك وحدوي مع الاقطار العربية الاخرى فكان التماسك الوحدوي بين الاقطار العربية التي حاولت اقامة وحدة فعلية تماسكا قياديا خال من الواقعية وقد اتسم بالانفعالية وعدم التخطيط الواعي . بعد ذلك شعرت القوى الثورية القيادية ان التقاءها كان لقاء متجاهلا للكثير من المشاكل والتناقضات القطرية التي خلفتها التجزئة . وهذا بالفعل كان سببا مباشرا للصراع بينها . ان التماسك الوحدوي لم يؤثر تأثيرا قويا في تغيير وقلب الاوضاع القطرية بل زاد في حدة التناقض المصلحي بين القيادات الثورية وهذا دليل على ان التماسك الوحدوي بين الاقطار العربية لم يكن تماسكا ثوريا بل قام على اسس مصلحية لمختلف القيادات الثورية التي حققت هذا التماسك . لقد وصل الصراع بين هذه القوى الثورية الى حد يستحيل معه بقاؤها موحدة على المستوى القيادي الموحد لتعود الى واقعها القطري تبدله وتقلبه الى واقع ثوري بكل مقوماته الحياتية لعلها بعد ذلك تستطيع تحقيق الوحدة والعدالة الاجتماعية على اسس ثورية وكان نتيجة ذلك ان تململت القوى الرجعية التي اندست بالحيلة والدهاء الى صفوف العسكريين والمدنيين خلال مرحلة الوحدة وانقضت

على الوحدة بعد ان استطاعت تصفية معظم العناصر الثورية في الجيش والحكم ، فمزقتها كتجربة رائدة وتم الانفصال واصيبت الامة العربية بنكسة جديده . لقد اصابت النكسه الجديدة النضال الجماهيري بالشلل والعجز فدخل الشك الى الذهن الجماهيري واخذت تعتقد بصعوبة تحقيق الوحدة العربية والاهداف القوميه الاخرى بعد أن كانت تتصور امكانية تحقيق هذه الاهداف بسهولة ويسر .

ان الرده القطرية وان كانت سليمه في مبدئها ، لو لم يتم اي تماسك وحدوي قد جعلت الجماهير تشك ايضا في سلامه النضال القطري وفعاليته وكونه نقطة انطلاق سليمه الى النضال على المستوى القومي لقد كانت هذه الرده القطرية سببا في زيادة حدةالتوتر الداخلي والصراع بين القوى الثوريه في كثير من الاقطار العربية والحقيقة ان مسؤولية هذا الصراع لا تقع على فئة ثورية معينة بل تتحمل هذه المسؤولية جميع القوى والقيادات الثورية التي اشغلت نفسها وهدرت طاقاتها في صراع داخلي لا مبرر له . وقد كان للاحتلال الصهيوني اثره الكبير في دفع الصراع الى مرحلة الصدام الدموي بين القوى الثورية في الشرق العربي لان عامل الخوف والقلق من هذا الاحتلال قد جعل كل من هذه الفئات تعتقد انها تخوض مع الفئات الاخرى معارك مصيرية لا بد ان تنتهي بتصفية احداها واندثارها من الوجود الثوري . ان الاحتلال الصهيوني كانحراف في تطورنا القومي قد جعل الفرد العادي يفقد ولاءه للوطن وللدولة التي يعيش في ظلها ، وقد انعكس ذلك على مسلكه الحياتي مما جعل نضاله اليومي منفصلا عن

واقعه القطري فضعف وزنه الثوري واثره في قلب الواقع القطري الذي يعيش فيه واصيب بانفصام في شخصيته النضالية كان من نتيجة ذلك ان فقد النضال القومي قيمته وواقعيته .

لقد انصرف الفرد عن الاستفادة بالمعطيات القطرية واستخدام الشعارات القومية اداة في نضاله الثوري ، فكان نضاله مجرد ترديد لهذه الشعارات مع الدعوة لتحقيقها والقيام بمظاهرات تأييد لها ، وانساقت الجماهير في هذه الحركات المدرسية الانفعالية الى الحد الذي جعل الفئات الرجعية ترفع نفس الشعارات القومية . لقد استنكفت الفئات الرجعية عن مقاومة هذا المد الجماهيري واكثر من ذلك سايرته وسارت معه وتنازلت عن بعض امتيازاتها البورجوازية كتكتيك لامتصاص النقمة الشعبية عليها . واستطاعت ان تبقي في مراكزها الاستراتيجية مشرفة على مقدرات الشعب عن طريق السماح لبعض العناصر الثورية مشاركتها في تسيير دفة الحكم في البلاد . وبفضل ممارستها الطويلة للحكم تمكنت من تجميد الكثير من العناصر الثورية القيادية وحرق البعض منها نضاليا على المستوى الشعبي ، ونقلت بخبث الصراع بينها وبين القوى الثورية الى صراع بين القوى الثورية نفسها . ولكن استلام الحكم هو نقطة البداية ومحور هذا الصراع . ان اشتراك بعض العناصر الثورية في الحكم جنبا الى جنب مع الفئات التقليدية قد بعث الشك في نفوس العناصر الثورية خارج الحكم حتى باتت تعتقد ان العناصر الثورية في الحكم قد تواطأت مع الفئات التقليدية لتصفيتها . وكانت الفئات

التقليدية تغذي هذا الشك من آن لاخر الى ان وصل في النهاية الى ضرب الفئات الثورية بعضها للبعض الاخر فساعدت على تصفية نفسها بنفسها . ان مرحلة الطفولة الانفعالية التي كانت تمر بها القوى الثورية الناشئة قد جعلت هذه القوى الثورية عاجزة عن التخطيط والعمل السليم القادر على اكتشاف واحباط المخططات التي قامت بتنفيذها الفئات التقليدية بنجاح .

ان هذه الحيثيات التاريخية التي اوردناها سابقا تدل دلالة واضحة ان النضال لتحقيق الاهداف القومية لا يتم الا من خلال الواقع القطري ، ان ممارسة الانسان العربي لنضاله الثوري من خلال قطره الذي يعيش فيه يزيده عطاء وقدرة ونموا في الوعي .

مع ذلك كله كان البعض يرى أن العمل على اساس قطري سيقود النضال الى الاقليمية الضيقة وهذا من شأنه أن يكرس التجزئة ويضرب الاهداف القومية والحقيقة ان احتمال انحراف النضال القطري عن اهدافه القومية وارد في حدود معينة والشرط الاساسي لعدم انحراف النضال القطري عن اهدافه هو التزامه الواعي في حدود الاطار التحرري بمعنى ان يحرر القطر نفسه من العوائق التي تحول بينه وبين الالتقاء مع الاقطار الاخرى لتحقيق الوحدة والعدالة الاجتماعية . فان كا نالقطر مستعمرا لا بد ان يخوض قبل كل شيء معركة التحرير من الاستعمار وان كان القطر مستقلا فلا بد ان يخوض معركة الخلاص من الرجعية وهذا يفرض في البداية الوحدة الوطنية لجميع القوى الثورية العاملة في هذا

القطر كشرط اساسي لسلامة النضال القطري ، على ان تبنى الوحدة الوطنية على اسس ومعطيات قطرية حتى لا يكون هناك مجال لانحراف احدى الفئات الثورية في هذا القطر نفسه ولكن مع الاسف كانت تجربة الوحدة الوطنية في بعض الاقطار العربية تجربة فاشلة ولم تكن بالفعل وحدة وطنية بل كانت التقاء مصلحيا آنيا للفئات الثورية مما جعل هذه الوحدة الوطنية مهزوزة منذ قيامها فلم تستطع ان تحقق الاغراض الوطنية التي قامت من اجلها .

ان مهمة النضال القطري محددة باطار الحرية لان الوحدة والعدالة الاجتماعية بمفهومها الثوري الشامل لا تتحقق على أساس قطري ولا بد ان يكون الوطن العربي اطارهما الواسع. اما التحرر ففي الامكان ان يتم على اساس قطري ، ولا بد ان يتم على هذا الاساس لان الواقع القومي المجزأ يفرض بالضرورة هذا النضال في البداية وهذا القول لا يعني استحالة تحقيق بعض المنجزات القطرية التي تخدم الاهداف القومية في الوحدة والعدالة الاجتماعية بل ان بعض الاقطار العربية المتحررة استطاعت الى حد ما . قطع اشواط بعيدة في تحقيق العدالة الاجتماعية . مع ذلك تعتبر المنجزات القطرية منجزات آنية لان بقاءها في الحقيقة مرتبط ببقاء القيادات الثورية التي حققتها . كما ان زوال هذه القيادات يعني زوال هذه المنجزات اي ان العدالة الاجتماعية لم ولن تجد التبني الجماهيري لها عن وعي او ادراك الا على المستوى القومي.

ان ارتداد الانسان العربي الى مكانه الطبيعي من المعركة

القومية هو الاساس والمنطق السليم للنضال القومي الواعي . لقد كان النضال القطري للشعب العربي في الجزائر اوعى من اي نضال عربي آخر على المستوى القومي فقد شد بوعي الشعب الجزائري وقيادته الى النضال القومي فكان ارتباطه بالثورة العربية الكبرى ارتباطا مصيريا حيا .

ان المساندة والدعم المادي الذي لقيه الشعب العربي في الجزائر من الامة العربية قد قوى دعائم القومية العربية في الجزائر وربط القطر الجزائري ربطا متينا بالنضال العربي في المشرق فتخطى بشكل واع عميق حدوده المغربية .

ان مشاركة القوى الثورية العربية اي قطر من الاقطار معركته الداخلية لتحقيق اهدافه التحررية لا بد ان تكون من خلال دعمها ومساندتها للقوى الثورية في ذلك القطر وهذا يعني ان غياب القوى الثورية في ذلك القطر عن مسرح العمل الثوري سيجعل النضال في ذلك القطر نضالا مهزوزا مشوشا ويجعل مساندة القوى الثورية العربية لاحدى الفئات او للحركة الوطنية الناشئة هناك مساندة لا وزن ولا قيمة لها .

ان تحمل مسؤولية النضال القطري تقع على عاتق القوى الثورية في ذلك القطر اولا ، لذلك فان اي تحمل قومي لهذه المسؤولية يتجاهل ضرورة وجود وعي وقيادة القوى الثورية في ذلك القطر سيجعل النضال فيه نضالا فوضويا مشتتا لانه سيضطر القوى القومية الى مساندة فئات ثورية معينة فيضرب بدون قصد منه القوى الثورية الاخرى فتنقسم الحركة الثورية الوطنية على نفسها وتتصارع . لذلك لا بد ان يكون الدعم

والمساندة والتأييد لاي قطر عربي يخوض معركته التحررية من خلال حركته الوطنية وقيادتها حتى لا تنقسم الحركة الوطنية على نفسها فتشل ارادتها الموحدة وتنقلب الى الوراء تتصارع مع نفسها . وهذا بالفعل لا بد ان ينطبق على القطر الفلسطيني في نضاله التحرري من اجل العودة . فلا بد ان تكون مساندة الامة العربية بقواها وقيادتها الثورية لهذا القطر عن طريق حركته الوطنية الثورية المسلحة والا فان أي مساندة او دعم قومي لاحدى الفئات الثورية الفلسطينية سيجعل الحركة الوطنية الفلسطينية المسلحة مسرحا لصراع الشراذم الوطنية ويكون هذا سببا مباشرا للقضاء عليها كما ان على الحركة الوطنية الفلسطينية الحفاظ على وحدتها الوطنية بحرصها الدائم على عدم ارتباطها التام بقطر عربي معين او ببعض الاقطار دون الاخرى حتى تضمن استمرار وحدتها وتركيز جهدها الثوري على اجتثاث الكيان الصهيوني وحتى تضمن ايضا مساندة جميع الاقطار العربية لها .

٤

بَيَان الصّحفيين

« أن رسالة الصحافة من اشرف الرسالات الانسانية »

بيان من القيادة العامة لقوات العاصفة
الى الصحفيين العرب

تحية الثورة والعودة ،

نحييكم في مؤتمركم هذا ونرفع اليكم آيات الشكر والعرفان للدور التاريخي الرائع الذي لعبته اقلامكم الحرة في دعم ومساندة الكفاح البطولي لامتنا العربية الصامدة . ان هذه الامة الثائرة تعلق عليكم اكبر الامال واوسعها ، وترنو جماهيرها اليكم بقلوب ملؤها الثقة بأنكم ستحملون مشاعل الهداية والتوجيه الوطني لاجيالنا الصاعدة .

ويطيب لنا هنا ان نذكركم ان رسالة الصحافة من اشرف الرسالات الانسانية ، ان الصحافة كأداة للتوجيه والاعلام قد لعبت دورا مشرفا في كفاح الشعوب لتحريرها من الظلم والاستعباد، وانتم يا اخوتنا الاحرار تتربعون على سدة الحكم الصحفي ممسكين بأقلامكم الحرة لتدعوا وتبشروا بانبلاج فجر عربي جديد .

انكم تعلمون ان القوات العربية « العاصفة » قد انطلقت في ارضنا المحتلة مع مطلع العام الجديد تدك اوكار المستعمرين الغاصبين ، يدفعها الايمان الراسخ ان امتنا العربية بشعوبها وحكامها وصحافتها ووسائل اعلامها ستقف باصرار وعزم وراء هذه القوى الثورية ومساندة مؤيدة لها على جميع

المستويات المادية والمعنوية وكان الامل يحدونا ان تكون الصحافة العربية في طليعة المساندين الداعين ، ولكننا شعرنا بفتور وتردد لا يتلاءم وزخم الحدث الثوري الذي جسدته قواتنا المسلحة .

انكم يا اخوة النضال تتحملون مسؤولية تاريخية تفرض عليكم ان تكونوا في مستوى هذه المسؤولية .. ونحن مؤمنون بقدرتكم على الالتزام بهذه المسؤولية لتؤدوا الواجب المقدس.

أيها الاخوة الاحرار : كان منطلقنا اتلبية تاريخية لنداء جماهيرنا المحرومة المشردة ، والتي رفعت شعار « لا عودة الا بالثورة المسلحة » ، فعملنا سنين طويلة نجمع القرش على القرش من عرقنا وقوت ابنائنا ونشتري السلاح من هنا وهناك وننظم انفسنا وننمي كوادرنا الثورية لنصل الى ساعة الصفر التي حددناها بمطلع هذا العام الجديد ، لنجسد آمال هذا الشعب الذي قدم للامة العربية أروع امثال البطولة والفداء .

والان نجد انفسنا مطالبين بتقديم الشرح الوافي عن هويتنا ومبررات انطلاقتنا حتى نزيل الضباب الذي حجب الرؤيا وكاد يشوه معالم انطلاقتنا الثورية . اننا نؤمن ان الثورة العربية الكبرى لا تتم الا على مراحل وعلى المستوى القطري. ان تحرير اي قطر عربي لن يبدأ قبل ان يتحرك هذا القطر نفسه بكل قواه الثورية نتيجة العوامل الثورية فيه . ان عملية التفاعل الثوري في هذا القطر المعين لا يمكن ان تتم خارج هذا القطر بل لا بد أن تكون ضمن اطاره الخاص ، وهذا لا يعني انعزال هذا التفاعل عن الاطار القومي بل ضمن

حدوده . لذلك عملنا دائبين على تركيز الجهد العربي الفلسطيني على قضية اساسية هي تحرير فلسطين ، ايمانا منا ان بعثرة الجهد الثوري لعرب فلسطين قد افقد القضية مضمونها التحرري وغدت قضية نازحين واسكان وتحويل روافد ، فانحدرت الى مدارك التصفية عن طريق المؤتمرات والمحافل الدولية حتى كادت هذه القضية تفقد معالمها الانسانية .

لنعد الى التاريخ قليلا لنرى ان الامة العربية ما كانت لترفد بكل قواها الجزائر المناضلة لولا تحرك الطلائع الثورية الجزائرية وانطلاقها ، الامر الذي رفع قضية الجزائر الى المستوى التحرري المطلوب . وفي زخمة الاحداث خشينا ان نشغل امتنا في ثورتين كبيرتين ، فانتظرنا حتى وضعت امتنا العربية وليدها النامي وتحررت الجزائر البطلة من الاستعمار الفرنسي . وكنا خلال تلك الحقبة من الزمن نركز قوانا ونستعد ليوم الانطلاق . ومرت الامة العربية بتجارب وحدوية وانفصالية تلتها ثورات عربية في اليمن والعراق وسورية والجنوب العربي ، واستطاعت امتنا ان تخرج من محنتها أصلب عودا واقوى عزيمة . وشعرنا بعد مؤتمرات القمة العربية ان الامة العربية في وضع يسمح لها برفد القوى الثورية لعرب فلسطين ، فانطلقت قواتنا العاصفة لتعلن لامتنا العظيمة انفجار الثورة المسلحة لعرب فلسطين .

اننا يا اخوة الكفاح العربي نؤمن ان معركة فلسطين معركة عربية مصيرية ، ولكنها ليست كذلك على مستوى الشعارات فقط بل انها على مستوى الواقع العملي . اننا نعي

وعيا عميقا ضرورة وحدة القوى الثورية العربية في هـذه المعركة ، ولكن كيف تتم هذه الوحدة الثورية القوية عـلى مستوى الشعارات والمؤتمرات والمؤسسات القومية ان لم تلتحم هذه القوى جميعها صفا واحدا في معركة مصيرية ينتفى فيها الحوار العقائدي والخلافات المسلكية المتعددة للقـوى الثورية ، ويصبح الكفاح المسلح العامل الاساسي الـذي يوحد الجهد العربي .

اننا نعي كذلك ان من مستلزمات الثورة المسلحةان تكون جهود عرب فلسطين موحدة على المستوى التخطيطي والعملي والقيادي ، ولكننا نعتقد ، وقـد اثبتت التجربة الجزائرية الرائدة صحة اعتقادنا ، ان الكفاح المسلح هو الذي يوحد القاعدة الشعبية وينظمها في كوادر ثورية واعية فاعلة . ان الكفاح المسلح هو العامل الاساسي لنمو الثورة واستمرارها ان خلق مؤسسات تتصف بالثورية على مستوى التنظيم فقط لا يمكن ان يكون طريقنا الى الثورة المسلحة ، بل حتما ستؤول هذه المؤسسة التنظيمية الى الجمود ، وتجمد معها الاوضاع الراهنة وتحافظ عليها . ونحن نرفض المنطق الجمودي فـي العمل او التفكير . ان حركة التحرير الفلسطيني لا يمكن لها ان تنمو وتزداد عنفا ونجاحا الا بالنضال المسلح حسب منهج ثوري مدروس وقد اعددنا العدة لذلك .

ان القطر العربي فلسطين ، حسب المنطـق الثوري السليم ، مسؤول عن اشهار الحق العربي في فلسطين على المستوى العملي والتخطيطي والقيادي للمعركة المسلحة والا لا

يعقل ان تساق جماهيرنا الثائرة بشكل ميكانيكي عقيم الى ساحة الكفاح وهي مسلوبة الارادة غير متفاعلة مع الحدث الثوري نفسه لانها غير صانعة له او مخططة او قائدة .

اننا نعتقد ان قرارات مؤتمرات القمة العربية نصر للقضية الفلسطينية ، ولكن ما استتبع ذلك من خلق لمؤسسات ثورية كان عملا في حدود التخطيط والتنظيم ، اذ لا يمكن أن يكون لاي مكسب قيمة تحررية ان لم يكن هو بدوره سلاحا جديدا لمتابعة النضال والسير بالجماهير نحو الثورة المسلحة . ان التخطيط على اساس الاستراتيجية الدفاعية سيجعل زمام المبادرة بيد العدو ويجعل هذه الاستراتيجية الدفاعية تقع بالضرورة في نطاق الاستراتيجية الاسرائيلية وتحت تأثيرها ، وهنا يكمن دور الشعب العربي الفلسطيني بقيادة طلائعه الثورية في اخرا جالاستراتيجية العربية من هذا التحديد الظرفي التي توقعه عليها استراتيجية العدو وليكون زمام المبادرة بيد الامة العربية وحركتها الثورية ، اي ان تصبح الاستراتيجية العربية استراتيجية هجومية بفضل الطلائع العربية الفلسطينية .

كما ان من مستلزمات الثورة المسلحة خلق التحفز الثوري لدى الجماهير العربية ولا يمكن ان يخلق هذا التحفز الثوري بايجاد المنظمات والمؤسسات ، ولا بد ان تقدم للجماهير منجزات ثورية عملية حتى تشعر هذه الجماهير انها تعيش مرحلة القلق والتحفز الثوري ، ان الجماهير العربية لا تتجاوب مع هذه المؤسسات لانها ترى فيها مؤسسات فوقية لا تمس

حيـاتها او مصيرها .

ايها الاخوة الاحرار : ان اعتقـاد البعض ان تطوير الاوضاع العربية المجاورة للارض المحتلة شرط اساسي لقيام الثورة الفلسطينية المسلحة اعتقاد خاطىء ، وليس لهـذا الاعتقاد من مبررات واقعية وقـد اثبتت تجربة الانقـلاب العسكرية خطأه . ان انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة هو الكفيل بنقل وتطوير هذه الاوضاع جميعها بطرق سليمة او عنيفة الى المستوى المطلوب للثورة العربية الكبرى ان انطلاق الثورة هو الذي يطرح طرحا جديا مسؤولا امام الجمـاهير العربية سلامة هذه الاوضاع العربية او عـدم سلامتها ـ بالقدر الذي تقف فيه هذه الاوضاع العربية المجاورة موقفا مساندا للثورة المسلحة او مقاوما لها . وعلى ضوء ذلـك يتقرر حتما مصير هذه الاوضاع .

علينا ايها الاخوة الاحرار جميعا ان ندرك ان محـور القضية القومية في هذه المرحلة هو تحرير فلسطـين ، وان شعـار الوحـدة العربيـة شعـار ثـوري لا يمكـن ان يتحقـق الا مـن خـلال معركـة مصيرية عربية يخوض فيها قطر معين ثورته التحررية فتهرع القوى الثورية العربية الى مساندته ودعمه ماديا ومعنويا ، ساعتها يصبح شعار الوحدة العربية شعارا ثوريا ذا مضمون تحـرري .

وهناك دليل قاطع اثبتته التجربة علـى صحة هذا التفكير الذي نؤمن به ، وان الوحدة العربية بين مصر وسورية لم تقم

الا بعد معركة العروبة في السويس يوم استفزت الامة العربية من المحيط الى الخليج ، بشكل عفوي ، فكانت دعامة النصر لقلعة النضال العربي على ارض الكنانة وطريقا ثوريا بالنتيجة الى وحدة القطرين فانبثقت الجمهورية العربية المتحدة ولكن الاسفين الصهيوني في فلسطين حال دون تطوير وتفاعل هذه الوحدة وامتدادها ، فحدثت نكسة اجهضت هذه التجربة الرائدة .

ان شعار تحرير فلسطين الطريق الى الوحدة هو البديل الثوري السليم لشعار الوحدة الطريق الى تحرير فلسطين، لان الوحدة لا تتم الا بالتحام القوى الثورية الواعية في معركة قوميةمصيرية .والوحدة بمعناها الثوري ليست تنسيق جهد عسكري او قيادة موحدة ، الوحدة تفاعل وتمازج شعبي كامل يصيب مختلف اوجه النشاط الانساني ، ولا يمكن ان يتحقق الا بمعركة مصيرية مسلحة تستنفر وتعبىء كل طاقات الجماهير العربية البشرية مادية كانت أم معنوية .

يا اخوة النضال ، انكم تقفون على منابر التوجيه ، فلتكن أقلامكم الحرة كما عهدناها وليحمل كل منكم مسؤولية الدعم والمساندة والتبشير بالثورة الفلسطينية المسلحة كما نودكم ان تعلموا الجماهير ان انطلاق قواتنا هي نقطة اللاعودة في الكفاح المسلح لشعبنا العربي الفلسطيني ، ولن نلقي السلاح حتى نحرر هذا القطر العربي السليب مهما بلغت التضحيات.

ان كنا نمثل الطلائع الثورية لهذا الشعب العظيم ، فان هذا الشعب البطل هو الذي أمرنا بالتحرك والانطلاق . لقد

مل الانتظار ومضت عليه سبع عشرة سنة وهو يعلل النفس بالامل . لقد تحسسنا بوعي آلام هذا الشعب المكافح وسبرنا غوره ونحن ابناؤه ، ابناء النكبة ، فكانت ولم تزل ارادته فولاذية لا تقهر . ومالمسناه من تأييد جماهيري مطلق اثر انطلاقتنا الا دليل واقعي على عظمة هذا الشعب المكافح واصراره على العودة بالثورة المسلحة .

ان زمرة العصابات الصهيونية تحتاج الى ثلاث سنوات من السلم والطمأنينة حتى تحقق اهدافها الاستراتيجية التي تتمثل في :

١ ــ تحقيق العمق البشري .
٢ ــ انتاج السلاح الذري الرادع .

لقد خطط العدو على اساس تعمير النقب وادخال ثلاثة ملايين عدو جديد على الاقل ، ان تعمير النقب سيجعل العدو قادرا على توزيع سكان المنطقة المحتلة وتخفيض الضغط السكاني عن المناطق الشمالية والوسطى ، ويستطيع ايضا توزيع صناعاته ومواقعه الاستراتيجية على طول البلاد وعرضها حتى تكون هدفا يسيرا لضربات الفدائيين بحالتها الحالية المركزة في الشمال والوسط . ان التمركز الصناعي والسكاني للمنطقة المحتلة يعيق تحركات جيوش العدو ، ويسهل على الفدائيين العرب اثارة الفزع المدني في الارض المحتلة وعلى الحدود خاصة وهذا يسهل الهجرة الى المدن في الداخل ، الامر الذي يشل جهود العدو العسكرية ويشل طاقته الاقتصادية .

ان تعمير النقب سيزيد من طاقة العدو الاقتصادية والعسكرية ويصبح قادرا على الوقوف امام اي مساندة عسكرية عربية تأتي من الجمهورية العربية المتحدة اذا ما نوى التوسع والعدوان على الضفة الغربية . كما ان الضفة الغربية ستفقد بعد تعمير النقب الصناعة الاستراتيجية الطبيعية التي توفرها لها صحراء النقب قبل تعميرها . ان تعمير النقب سيتيح الفرصة للعدو كي يحفر ممرا مائيا يربط العقبة باسدود على البحر المتوسط ، وهذا يفقد قناة السويس اهميتها وحيويتها كممر دولي ، كما ان ذلك يهدد بغزو صحراء سيناء في المستقبل

لقد اتم العدو ، كما تعلمون تحويل مجرى نهر الاردن واخذ الماء يتدفق الى صحراء النقب لولا ان قواتنا العاصفة حطمت مضخات المياه فحالت دون وصول الماء لاشهر عديدة اما من جهة اخرى فقد قدر الخبراء ان العدو سيصبح قادرا على انتاج السلاح الذري في عام ١٩٦٦ كحد ادنى ، وهذا يجعل الغزاة قادرين على ايقاع افدح الخسائر بالجيوش والمدن والقوى العربية .

ان المرحلة الحالية مرحلة حاسمة في تاريخنا ولا بد لنا ان نتحرك بسرعة لنحول دون العدو وتحقيق اهدافه الاستراتيجية حتى لا يصبح الامر الواقع حقيقة ازلية . لقد ادركنا هذا الواقع المرير ووعينا هذه الاخطار المحدقة بوطننا السليب ، وشعرنا ان الامة العربية وفي طليعتها شعبنا الثائر الصامد تنتظر منا اجراء ثوريا حاسما ، فاندفعت قواتنا العاصفة تدمر مضخات المياه والجسور والانفاق الصهيونية،

فاوقفت سرقة المياه العربية ووضعت بذلك اول مسمار في نعش الاحتلال الصهيوني لارضنا الطيبة .

اعلموا ايها الاخوة الاشراف اننا ما قمنا لنستبدل حكما عربيا بحكم آخر ، ولا لنساند فئة او حركة او زعيما ، بل كانت انطلاقتنا تستهدف تحرير فلسطين ، وسوف نستمر باصرار في مسيرتنا الثورية معاهدين شعبنا النازح وامتنا العربية المناضلة ان لا نلقي السلاح ضد اي جندي او حاكم عربي وسوف نترك للجماهير العربية ولكم محاسبة كل من يقف دون ثورتنا المسلحة .

احملوا يا اخوة النضال رسالة التوجيه بأمانة واخلاص وارفعوا جماهيرنا العربية الى مستوى الثورة المنطلقة . وأخيرا اننا نحييكم ونقدر اقلامكم الحرة الشريفة ، فأعلنوا لامتنا العربية في مؤتمركم هذا مساندتكم ودعمكم للثورة الفلسطينية المسلحة وناشدوا الحكام العرب ان يقفوا مناصرين لها مؤيدين . واعلموا ايها الاخوة ان حكم التاريخ قاس على أصحاب الاقلام المترددة ، كما ان عذاب الضمير سيلاحق المترددين ما عاشوا على أرضنا الطيبة ولن ترحمهم الاجيال القادمة . فكونوا جميعا في مستوى الاحداث ، والله يرعاكم ويوفقكم لخدمة امتكم العربية المجيدة وقضيتها العربية الكبرى .

وعاشت أقلامكم الحرة الشريفة .

وعاشت وحدة الكفاح الشعبي .

وعاشت فلسطين حرة عربية .

القيادة العامة لقوات العاصفة

٥

ثورتنا المسلّحة والمضمون الاجتماعي

الارض للسواعد الثورية المسلحة التي تحررها

يا اخوة الكفاح

يأخذ علينا البعض اننا لم نفكر حتى الان في المضمون الاجتماعي لثورتنا المسلحة والحقيقة اننا كحركة ثورية نشأت كتلبية تاريخية لرغبة شعبنا المناضل من اجل عودته للحياة الحرة الكريمة . لا نأخذ بالمذاهب الكلاسيكية والمفاهيم المثالية الجامدة التي لا تمس واقعنا بشيء لان معركتنا المصيرية تحتم علينا استقطاب كل القوى الفلسطينية الثورية التي تعمل بصدق لقضية التحرير وهنا يتطلب منا ان لا ندخل في جدل بيزنطي حو ل الصورة الاجتماعية لوطننا بعد التحرير لان ذلك يعني ان تبدد القوى الثورية جريا وراء شعارات مختلفة بعيدة بالنسبة لنا كل البعد عن قضية التحرير هذا على النطاق القطري الفلسطيني اما بالنسبة للعالم العربي فالمعركة تحتم علينا ايضا ان نستقطب جماهير شعبنا العربي المساندة وهذا ايضا يتطلب منا ان نقف نفس الموقف لنضمن لحركتنا مساندة كل القوى المخلصة الشريفة في الوطن العربي بغض النظر عن وجهات نظرها الاجتماعية ، هذا القول يعني اننا في هذه المرحلة ملزمون بعدم الخوض في معارك خلفية تستنزف قوانا العاملة وتضعف من جبهتنا الثورية والجبهة المساندة .

ان اي مضمون اجتماعي يحتاج الى ثلاثة امور اساسية هي : وحدة اجتماعية ، وحدة جغرافية ، وحدة سياسية ،

وفلسطيننا بحالتها الحاضرة تفتقد هـذه العوامل المكونـة للمضمون الاجتماعي للثورة . ان صراعنا الدامي مع الاحتلال الصهيوني في الواقع صراع وجود لا صراع عن مبدأ اجتماعي معين هو صراع بقاء او فناء هو صراع ان نكون او لا نكون وفي مثل هذا الصراع تختفي المعارك الاجتماعية ويلتحم الشعب كله في جبهة ثورية عريضة لاجتثاث الكيان السيـاسي والاجتماعي والاقتصادي لدولة الاحتلال ، بل لاجتثاث كل الوجود الصهيوني عن ترابنا الطاهر .

اذن لا بد لنا في بداية مرحلة نضالنا المسلح ان نبني نواة الوحدة الثورية من اجل قضيتنا العادلة ولا يتم ذلك الا بخلق كياننا الفلسطيني المسلح لان الكيان الثوري المسلح هو الذي يحقق للقضية وحدتها على مستوى التخطيط والعمل والقيادة، لاننا بخلق الوحدة الثورية المطلوبـة سنضمن حتمـا ولاء الجماهير الشعبية لهذه الثورة .

يا اخوة النضال

ان قضية الانسان الفلسطيني في هذه المرحلة لا تحتمل فقط مشاكل اجتماعية وان كانت المشكلة الاجتماعية هـي احدى مظاهر المشاكل الحادة الاخرى التي يعـاني منها الانسان الفلسطيني . ان مشكلتنا الاساسية هي مشكـلة تحرير ارضنا وليست تحرير الانسان ، لان التحرير الحقيقي لهذا الانسان الفلسطيني هو تحريره من مذلة التشرد والضياع كأمر حتمي لانتصار ثورتنا المسلحة . وبذلك يصبح الشعـار

الاجتماعي بالنسبة لنا في هذه المرحلة شعارا وهميا لا يلهب الجماهير ولا يحركها للعمل الثوري المسلح ، لذا لا بد ان نرفع الشعارات التي تحرك الشعب وتستقطبه فيتبناها بشكل ارادي حر لانها تعبر عن حاجته الملحة في العودة الحرة الكريمة تحت رايات الثورة الظافرة .

لا شك ان الثورة الواعية تحدد في مضمار كفاحها الشعبي مضمونها الاجتماعي الذي يتلاءم وطبيعة الشعب وظروفه الخاصة وتحشد هذا المضمون الاجتماعي في الواقع ونحن جزء من الامة العربية ومن حركتها الثورية الكبرى واننا بالضرورة امام اختيار ثوري وحيد بالنسبة للمضمون الاجتماعي . ان شعارنا في البداية هو ان الارض لمن يحررها ، لتلك السواعد الثورية المسلحة التي تجسد آمال الشعب في تحرير الارض وفي العودة الكريمة الى الوطن السليب وان حركتنا الثورية المتضامنة المتكافلة في حدود كوادرها وانظمتها لتعطي الصورة المشرقة لمستقبل شعبنا الاجتماعي عن ارض وطنه لان الانسان الثوري الذي حرر نفسه من واقعه الفاسد ورفعها فوق غريزة النهم المادي الجشع وسخرها للتضحية والفداء لا يمكن ان يكون انسانا انتهازيا مستغلا لجهد اخيه الانسان . وهو الثائر على واقعه الانساني المتردي ليحطم فيه اوكاره المتعفنة وليشيد على انقاضها مؤسسات اخرى تفي بحاجة الشعب الذي ذاق مرارة التشرد والهوان .

وما دمنا نحن طلائع الشعب التي تنفذ في الواقع مهمة التحرير بعد آن آمنت الجماهير باسلوبنا المسلح وبنهجنا

الثوري في التحرير ، فاننا ملزمون امامها اي الجماهير بايجاد المضمون الاجتماعي الذي يخدم مصالحها ويفي بحاجتها وهذا سيتحقق حتما بعد النصر وبعد تطهير الارض من فلول الاحتلال الصهيوني البغيض . اما مهمتنا الثورية في هذه المرحلة الحاضرة للثورة المسلحة هو خلق التيار الثوري المسلح بكوادره المنظمة الواعية وتعريضه ليصبح ثوريا جازما قادرا على انجاز مهمة التحرير ، وهذا يتطلب ايضا خلق القوى المناصرة داخل الوطن العربي من اجل دعم ثورتنا كخط خلفي لحمايتها من القوى العميلة المضادة للثورة داخل الوطن العربي ، ولدعمنا ماديا ومعنويا . ومع ايماننا ان لكل قطر عربي مشاكله الخاصة التي تشغله كثيرا او قليلا مما يحد بصورة او بأخرى من عملية الدعم لثورتنا علينا ان نقبل اي عون مهما كان في حدودهذهالمرحلة وان نبني قاعدة ثورتنا الحصينة لتكون نقطة الانطلاق لنا وحماية لعناصرنا وان نحاول تعبئة الجماهير العربية حتى تتزايد فعالية هذا الدعم يوما بعد يوم مع تعاظم نضالنا اليومي المسلح .

يا اخوة النضال

ان تضامننا الحركي والتحامنا الروحي والمادي بالثورة هو التجسيد العملي الحي لمفهومنا الاجتماعي وان تأجج ثورتنا المسلحة داخل الارض المحتلة هو الدواء الشافي الناجع لكل امراض شعبنا ، ومشاكله المختلفة وليكن شعارنا دائما « ان الارض للسواعد الثورية التي تحررها » .